

## 158 منظمة سورية تدين الاستهداف التركي للمنشآت المدنية في شمال وشرق سوريا

تطالب الجهات الموقعة على هذا البيان مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة بحماية المدنيين وسبل عيشهم وإيقاف استهداف البنى التحتية الحيوية التي لا غنى عنها لبقاء السكان على قيد الحياة

تزامناً مع احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة، والحرب في غزة، تشهد مناطق شمال وشرق سوريا، التي تسكنها مجموعات عرقية ودينية متنوعة، تصعيداً عسكرياً تركياً مُدمراً، شمل استهدافاً للبنية التحتية الحيوية ومصادر النفط والطاقة، والمنشآت التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة من الكُرد والعرب والسريان/الأشوريين ومئات آلاف النازحين داخلياً، معظمهم من النساء والأطفال، والقادمين/ات من مناطق سورية مختلفة.

بدأت الغارات التركية يوم 24 كانون الأول/ديسمبر 2023، مستهدفة عدداً من منشآت النفط والطاقة، من بينها: محطة نفطية قرب قرية "الكهف/بانا شكفتيه" في ديريك/المالكية، وحقلي "عودة" و"السعيدة" النفطيين في ريف القامشلي. وأدى القصف إلى خروج المحطات السابقة عن الخدمة، ما تسبب بحرمان سكان المنطقة من الكهرباء جراء توقف إمدادات الغاز التي توفرها تلك المحطات.

استكمل الجيش التركي اعتداءاته في اليوم التالي (25 كانون الأول/ديسمبر 2023)، فعادت الطائرات المسيّرة لتقصف معامل ومنشآت خدمية وأعيان مدنيّة في كل من: كوباني/عين العرب وعامودا والقامشلي وديريك/المالكية، كان من بينها منشأة طبية ومعمل للزيتون وورشة للخياطة ومنشآت أعلاف ومجبل للإسمنت وصالة أفراح ومعمل تصنيع أسطوانات الأكسجين الوحيد في المنطقة، بينما وقع الهجوم الأعنف بحق عمال مطبعة، وأدى إلى مقتل 4 موظفين بينهم فتاة.

واعترفت وزارة الدفاع التركية في بيان رسمي بالمسؤولية عن تلك الضربات، ما يؤكد النية المتعمدة وراء تلك الاستهدافات، التي أسفرت عن مقتل 8 أشخاص، بينهم فتاتين، وجرح 14 آخرين، كحصيلة غير نهائية، وبثت الذعر في نفوس الأهالي.

إنّ تكرار الهجمات التركية على البنى التحتية ومصادر الطاقة يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الهش أساساً في مناطق شمال وشرق سوريا، التي باتت ملجأً لمئات آلاف النازحين من عموم البلاد، فهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها تدمير البنية التحتية في المنطقة على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي. إنّ المنظمات الموقعة على هذا البيان تطالب بإيقاف استهداف البنية التحتية والسكان المدنيين والأعيان المدنية في شمال وشرق سوريا التي ما زال سكانها يعانون من آثار النزاع الدموي المستمر منذ العام 2011. وتذكر الحكومة التركية بأن القانون الإنساني الدولي يفرض الالتزام التام والمستمر بالتمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، وإنّ البنية التحتية التي توفر الخدمات الأساسية للسكان المدنيين، أو التي تعتبر لا غنى عنها للسكان المدنيين، تحظى بحماية إضافية بموجب القانون الإنساني الدولي الذي يحظر صراحة: "مهاجمة الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، أو تدميرها، أو إزالتها أو تعطيلها."

تدين المنظمات السوريّة الموقّعة على هذا البيان، وبشدة، التصعيد العسكري التركي في شمال وشرق سوريا، وتطالب بوقف الاعتداءات على المدنيين والبنى التحتية والمرافق الحيوية بشكل فوري واحترام القانون الإنساني الدولي، وتؤكد أنّ الاستهدافات المتعمّدة التي تقوم بها الحكومة التركية ترقى إلى مستوى جرائم حرب، وفقاً لأحكام القانون الجنائي الدولي. وتطلب من:

1. **مجلس الأمن الدولي/الأمم المتحدة/الاتحاد الأوروبي:** اتخاذ تدابير فورية لحماية المدنيين وحقوقهم الأساسية في شمال وشرق سوريا، والضغط على الحكومة التركية للالتزام بالقانون الإنساني الدولي والكف عن تصدير مشاكلها الداخلية إلى الأراضي السورية.
2. **التحالف الدولي/الولايات المتحدة الأمريكية:** التدخل الفوري لوقف الهجمات التركية على شمال وشرق سوريا وإغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المسيّرة والحربية التي تستهدف البنى التحتية والأعيان المدنية والمناطق الآهلة بالسكان، ورفض زعزعة الاستقرار وتقويض جهود محاربة تنظيم "داعش".
3. **لجنة التحقيق الدولية المستقلة والآلية الدولية المحايدة والمستقلة التابعة للأمم المتحدة:** تكثيف عمليات جمع الأدلة حول الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ترتكبها جميع أطراف النزاع بحق المدنيين والأعيان المدنية، في عموم سوريا، ومن ضمنها الانتهاكات التركية المتكررة في شمال وشرق سوريا، وإصدار تقرير خاص عن استهدافات البنى التحتية في عام 2023، وآثارها على السكان المدنيين.
4. **وحدات جرائم الحرب في الدول التي تسمح قوانينها بمحاكمات وفقاً لمبدأ الولاية القضائية العالمية:** توسيع التحقيقات الهيكلية حول الجرائم الدولية في سوريا، بحيث تشمل تلك الواقعة في عموم مناطق الشمال السوري من قبل جميع أطراف النزاع.

#### المنظمات الموقّعة، بحسب الترتيب الأبجدي:

1. الأرض الآمنة
2. الجمعية الأثرية للإعانة والتنمية
3. الجمعية الثقافية الكردية في جنيف
4. الجودة والبحث والتطوير
5. الرجاء للإغاثة والتنمية
6. السنابل الخيرية
7. العمل لتمكين المجتمع في سوريا
8. المركز السوري للدراسات والحوار
9. الهندسية للخدمات
10. إعمار المنصورة
11. إنشاء مسار
12. إنصاف للتنمية
13. إنعاش
14. إنماء الجزيرة
15. إنماء الفرات
16. أضواء للتنمية والبناء
17. أمل أفضل للطبقة

18. أمل الباغوز للتنمية
19. أمل الفرات
20. بداية
21. بيل . الأمواج المدنية
22. بيوريتي
23. جمعية الأسيل للتنمية
24. جمعية الأصدقاء للإغاثة والتنمية
25. جمعية الخابور
26. جمعية الدفاع عن الشعوب المهددة
27. جمعية الديار
28. جمعية السراج الخيرية
29. جمعية السفراء للأشخاص ذوي الاعاقة
30. جمعية اللوتس
31. جمعية الياسمين
32. جمعية إعادة الأمل
33. جمعية آراس الخيرية
34. جمعية آمال للتنمية
35. جمعية بكرة أحلى للإغاثة والتنمية
36. جمعية بلدنا للإغاثة والتنمية
37. جمعية جدائل خضراء البيئية
38. جمعية جيان الخيرية
39. جمعية حماية البيئة
40. جمعية خطوة
41. جمعية روجا فاي كردستان للثقافة والأدب الكردي
42. جمعية شاوشكا للمرأة
43. جمعية شمال الخيرية
44. جمعية شيلان للإغاثة والتنمي
45. جمعية ضياء الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة
46. جمعية لمسات الخير للإغاثة والتنمية
47. جمعية ليلون للضحيا
48. جمعية ماري للثقافة والفنون والبيئة
49. جمعية نوجين للتنمية المجتمعية
50. جمعية وارشين للبيئة
51. جمعية وقاية
52. دان للإغاثة والتنمية
53. ديموس
54. رابطة "تآزر" للضحيا
55. رابطة دار لضحايا التهجير القسري (DAR)
56. رائدات السلام
57. روج كار للإغاثة والتنمية
58. سنابل الفرات
59. سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
60. شباب اوكسجين
61. شباب من أجل التغيير
62. شبكة المرأة الديمقراطية
63. شبكة آسو الإخبارية
64. شبكة قائدات السلام

65. شجرة الحياة للتنمية
66. صناع الأمل
67. عُكاز
68. عودة للتنمية
69. فجر
70. فريق صناع المستقبل
71. كلاود
72. لجنة التعاقد الأوروبية والأمريكية مع عفرين - "أمل عفرين"
73. لجنة مهجري سري كانيه/رأس العين
74. مركز SHARE للتنمية المجتمعية
75. مركز اشتي لبناء السلام
76. مركز الأبحاث وحماية حقوق المرأة
77. مركز الدفاع عن الحريات
78. مركز الماسة للدراسات والأبحاث والاستشارات والتحكيم والتدريب
79. مركز انليل
80. مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية
81. مركز بذور التنموي
82. مركز بلسم للتثقيف الصحي
83. مركز دعم الاستقرار
84. مركز زين للتنمية
85. مركز شمال وشرق سوريا لأعمال الألغام
86. مركز عدل لحقوق الانسان
87. مركز ميثان لإحياء المجتمع المدني
88. ملتقى النهرين
89. منتدى تل أبيض للمجتمع المدني
90. منصة رأس العين/سري كانيه
91. منصة عفرين
92. منصة قمح وزيتون
93. منظمة RE للتأهيل والتنمية
94. منظمة الأيادي المبصرة
95. منظمة التعاون الإنساني والإنمائي
96. منظمة الحياة
97. منظمة السلام
98. منظمة الصليب السرياني للإغاثة والتنمية
99. منظمة الفرات للإغاثة والتنمية
100. منظمة النورس للتنمية
101. منظمة إبداع للتنمية
102. منظمة إشراقة أمل
103. منظمة أرض السلام
104. منظمة أريج للتنمية الاجتماعية
105. منظمة أنوار الغد
106. منظمة آشنا للتنمية
107. منظمة بادر للتنمية والإعلام المجتمعي
108. منظمة بسمة أمل الفرات
109. منظمة بلدنا للمجتمع المدني
110. منظمة تاء مربوطة
111. منظمة تارا للتنمية

112. منظمة تقني هجين  
113. منظمة جسر  
114. منظمة جسور الأمل  
115. منظمة حقوق الانسان في الجزيرة  
116. منظمة حقوق الإنسان عفرين - سوريا  
117. منظمة دجلة للتنمية والبيئة  
118. منظمة دعاة المساءلة  
119. منظمة ديرنا  
120. منظمة رحمة للدراسات والتنمية  
121. منظمة رنك للتنمية  
122. منظمة روج آفا للإغاثة والتنمية  
123. منظمة روز للدعم والتمكين  
124. منظمة زمين للتنمية وبناء السلام  
125. منظمة زيرك (سمارت) للتنمية  
126. منظمة ساهم للتعاون والتنمية  
127. منظمة سلاف للأنشطة المدنية  
128. منظمة سند الإنسانية  
129. منظمة سواعد للتنمية  
130. منظمة سواعدنا للإغاثة والتنمية  
131. منظمة شباب المجتمع المدني  
132. منظمة شقائق الخير  
133. منظمة شمس الغد  
134. منظمة طيف الإنسانية  
135. منظمة عشتار للتنمية  
136. منظمة عطاء الباغوز  
137. منظمة غد أفضل  
138. منظمة فريق التعاون الأهلي  
139. منظمة فيض للتنمية  
140. منظمة قدر  
141. منظمة كوباني للإغاثة والتنمية  
142. منظمة لأجلهم الإنسانية  
143. منظمة ماري للتنمية  
144. منظمة مالفا للفنون والثقافة والتعلم  
145. منظمة مبادرة دفاع الحقوقية  
146. منظمة مساعدة سوريا  
147. منظمة معا لأجل الجرنية  
148. منظمة معكم للتنمية والسلام  
149. منظمة نسمة أمل الإنسانية  
150. منظمة نودم  
151. منظمة هيثي للإغاثة والتنمية  
152. منظمة وايت الإنسانية  
153. منظمة وايت هوب  
154. مؤسسة توتول للإغاثة والتنمية  
155. مؤسسة جيان لحقوق الانسان  
156. نساء لأجل السلام  
157. نون للتنمية ودعم المرأة والطفل  
158. وكالة نورث برس